

نظرات اقتصادية في حكمة توزيع الميراث في الإسلام

الدكتور كمال توفيق محمد الحطاب

قسم الاقتصاد والمصارف

الإسلامية

كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية

جامعة اليرموك / اربد/ الأردن

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض جوانب حكمة توزيع الميراث في الإسلام، من الناحية الاقتصادية، نظراً لما للجانب الاقتصادي من أهمية في الواقع المعاصر، وذلك رداً على بعض المفتريات والاتهامات لنظام الميراث الإسلامي من الناحية الاقتصادية.

وللوصول إلى هذا الهدف بيّن البحث الآثار الاقتصادية لنظام الميراث الإسلامي، ثم ناقش أبرز الاتهامات الموجهة لهذا النظام، مثل قضية تفضيل الذكور على الإناث في الميراث، ومسألة تفتيت الملكية الناجمة عن الميراث وما قد تؤدي إليه من فقد ميزات الإنتاج الكبير، وغيرها من المسائل الهامة.

قد توصل البحث إلى أن نظام الميراث الإسلامي يؤدي إلى توزيع الثروة بشكل يجمع بين العدالة والكفاءة، فالإسلام لا يرضى بتفتيت الملكية إلى حدود غير اقتصادية، كما أن ميزات الإنتاج الكبير قد يستفيد منها القلة على حساب الأكثرية، وهذا ما لا يقره الإسلام، إضافة إلى أن الإنتاج الكبير يترافق مع مساوئ خطيرة، ودرء المفسد مقدم على جلب المصالح في الشريعة الإسلامية.

ومن جهة أخرى فإن نظام الميراث في الإسلام مرتبط بشكل قوي بنظام النفقات، وهذا ما يفسر، زيادة نصيب الذكور على الإناث، كما يفسر زيادة نصيب الأبناء على الآباء، إضافة إلى حكم أخرى عديدة.